ووصل الى رؤية انوار الربوبية يصل الى نور الانبساط وذوق الوجد والسكر
في رؤية الجمال فطيب وقته ويصير مملوا من نور الحق فلا يرى الا الحق بالحق
وينسى بالحق دون الحق فيدعى هنالك الانانية يكونون محجوبين بالحال عن
المحول وهو منزه عن ان يحول عليه حال مقدس عن المواصلة والمفارقة
ولا يرضى ولا يستحسن بعبده الاحتجاب به عنه لكن ممكن به بمشيته
القديمة وارادته السابقة لانهما سبقتا على الامر والامر يتغير والرضى
يتبدل والمشية والارادة لا يتغير ولا يتبدل وفي قوله ولا يرضى لعباده
الكفر بيان ان الكفران نسيان وجوده في غلبة الوجد وذكر الواجد نفسه
ولا يرضى بذلك بل يرضى ان يفني نفس الواجد فيه تعالى وهو باق له لا هو
فاذا فني عنه شكر الله بفنائه في بقائه وذلك قوله وان تشكروا يرضه
لكم وفي الاية من الشطح ان الله سبحانه تعالى اعدم الكفر وبين ان ليس الكفر
لاحد من العرش الى الثرى فكيف يكون الكفر ولا يرضى الله الكفر لا
فخرج الكفر من البين بذلك لان الرضى بعينه الازلية فاذا نفى الكفر في
العدم لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضى والسخط والارادة و
المشية ذاته القديم وهذه الصفات في الذات واحدة من جميع الوجوه
وبيان ذلك ان حقيقة الكفر في كونه ان يكون العبد محيطا بجميع ذا
وصفاته ثم ينكره بحيث انكاره يفارق احاطته وكذلك الايمان وذلك
مستحيل واذا لا يكون الكفر الحقيقي ولا الاسلام الحقيقي قال القسم
لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدر عليهم وليس الرضى من المشية والارادة
والقضاء في شيء وقال سهل في قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم اول
الشكر الطاعة واخره رؤية المنة قال عبد العزيز المكي الكفران للنعم
هو ان العبد عرف وادى شيئا من شكر النعمة وقال ابن عطاء في قوله
ولا يرضى لعباده الكفر لا حاجة به اليكم ولكن من كفر واعرض عنه ثم ظلم
لنفسه والجوار لا يرضى له ذلك حتى يجذبه اليه بتوفيقه ويرسه بفضله

ورضاه

ورضاه وقال بعضهم في قوله وان تشكروا يرضه لكم ان وفقتم لشكر
نعمتي اوجبت لكم رضاي قوله تعالى اعظم سلطانه واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه وصف الله اهل الضعف من النفس اذا مسه
الم امتحانه دعاه بغير معرفة واذا وصل نعمته احتجب بالنعمة من المنعم فبقي جاهلا
من كلي الطرفين لا يكون صابرا في البلا ولا شاكرا في النعما وذلك من جهله بربه
ولو ادركه بنعت المعرفة وحلاوة المحبة يبذل نفسه له حتى يفعل به ما يشاء
قال الواسطي الخلق مجبور تحت قدرته مقهور في تحت خلقه وتقديره الا ترى
اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور
وقال بعضهم اقل العبيد علما ومعرفة من يكون دعاؤه لربه عند نزول ضر به
فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعا معلول مدخول حتى يدعوه
رغبة في ربه وشوقا اليه وقال الحسين من نسي الحق عند العوافي لم يجب الله
دعاه عند المحن والاضطرار لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله
بن عباس تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة قال النهرجوري لا يكون نعمه
من يحمل صاحبها على نسيان المنعم بل هو الى النقم اقرب قوله تعالى جل جلاله
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وصف الله سبحانه احوال اهل
الوجود والكشوف والمستانسين به الذين قنتوا في اجواف الليالي
قائمين على ابواب الرهابته بنعت الفنا والخضوع حين عاينوا مشاهدة جلاله
وجماله من وراء ستور الغيب وحجب الملكوت فساعة دهشوا وساعة ولهوا
وساعة بكوا عليه وبه وساعة ضحكوا ايما اولاهم الحق من نيل انوار مشاهدته
وفيض حلاوة وصلته ولذايذ خطابه ومناجاته وكشفه اسراره عندهم فرحوا
وبكوا وزفوا وصاحوا اذا قاموا قاموا بشرط رؤية جمال بقاء الحق فاذا سجدوا
سجدوا على شرط رؤية جلال قدمه وعلموا من لطايف خطابه مكنون اسرار
غيبه من العلوم الغريبه والانباء العجيبه لذلك وصفهم بالعلم الالهي
الذي استفادوا من قربه ووصاله وكشف جماله بقوله تعالى هل يستوي الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)